فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللإخوان مفارقا ولكأس المنية شاربا ولسوء
عملي ملاقيا وعلى الله تعالى واردا فما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها
أم إلى النار فأعزيها ثم بكى وأنشد يقول ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت الرجا مني لعفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك
أعظما وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما فلولاك
لم ينج من إبليس عابد فكيف وقد أغوى صفيك آدما. إخواني بادروا
بالتوبة من الذنوب واقتفوا آثار التوابين واسلكوا مسالك الأوابين
الذين نالوا التوبة والغفران وأتعبوا أنفسهم في رضى الرحمن قطعوا أنفسهم
في ظلم الليالي بالبكاء والحنين رأيتهم خائفين بنفوس خائفة وقلوب وجلة قد
وضعوا جباههم على الثرى ورفعوا حوائجهم إلى من يرى ولا يُرى وأنشدوا
... بباب عند فتح التوابا ونوح تجدد حزين ... ولا تلتفت
فتصبح نادما ومن يلتفت عثرة بعيش ... خائب. ابن الجوزي بإسناده قال
قال أبو محفوظ معروف الكرخي في خصال الذين لا ... قال الصلاة ذكر
أن أخاه عيسى قال كنت أنا وأخي معروف في الكتاب وكنا نصارى وكان المعلم
يعلم الصبيان أب وابن فيصيح أخي معروف أحد أحد فيضربه المعلم
على ذلك ضربا شديدا حتى ضربه يوما ضربا عظيما فهرب على وجهه فكانت أمي
تبكي وتقول لئن رد الله معروفا لأتبعنه على أي دين كان فقدم عليها معروف
بعد سنين كثيرة فقالت يا بني على أي دين أنت فقال على دين الإسلام فقالت
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأ
سلمت أمي وأسلمنا كلنا قال أحمد بن الفتح رأيت بشر بن الحارث
في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا أبا
نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وأباح لي الجنة بأسرها وقال كل
من جميع ثمارها واشرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم
نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له فأين أخوك أحمد بن حنبل قال
هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله

عن حكايته ... معروف الكرخي

... أحمد بن الفتح ... المنام

١٦١

غير مخلوق فقلت فما فعل معروف الكرخي فحرك رأسه ثم قال هيهات
حالت بيننا وبينه الحجب إن معروفا لم يعبد الله شوقا إلى جنته ولا خوفا
من ناره وإنما عبده شوقا إليه فرفعه الله إلى الرفيق الأعلى ورفع الحجب
بينه وبينه ذاك الترياق المفرج فمن كانت له إلى الله حاجة
فليأت قبره وليدع فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى. الفصل الرابع
يا إخوان الغفلة تيقظوا أنامهم على الذنوب انتبهوا واستعينوا
بالله ... من انتبه ... ممن استعمره هواه ... أمر أخسر صفقة ممن
باع آخرته بدنيا ... الغفلة قد ملكت قلوبكم وما للبطالة قد
سترت عنكم عيوبكم أما ترون صوارم الموت بينكم لامعة وقوارعه
بكم واقعة وهو العدو عليكم طائف ومخالبه لعددكم خاطفة وسهامه
فيكم نافذة وأحكامه بسواكم أحدثه فحتى متى وإلى متى تطمعون
في بقاء زائد كلا والواحد الصمد إن الموت لا يبقي معه والد ولا ولد
فجدوا وارحموا الشيب ... واقلعوا عن الذنوب فلعله يتولاكم
يروى عن ... بن قدامة قال رأى بشر بن الحارث رجلا سكران ...
السكران يقبله ويقول ما تسمع يا أبا نصر ... عن نفسه ولما
ولي ... بشر بالدموع وقال رجل أحب رجلا على خير توهمه
لعل الحق قد غفر والمحبوب يا ترى ما حاله قال فوقف على أصحاب الفاكهة
فجعل ينظر فقلت يا أبا نصر لعلك تشتهي من هذا شيئا فقال لا ولكني
نظرت في هذا إذا كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه ماذا يطعمه
في الجنة. إخواني ما للعاقل إلى كم ... أما تتوقعه الليالي و...
... بسكرات الغرور و... على الكل كأس الحمام فما
تستفيقون من رقدة الغفلة ... ما تغترون ...
طوبى لهم وجنة ... وأنشدوا
... على نفسي أنوح وأندب بدمع غزير واكف يتصبب
... إذا نادى المنادي بمن عصى إلى أي قسم ... إلى أين أذهب

وعلى من النخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1